مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 19 العدد01 2023/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أزمة الهوية الاجتماعية والدينية وظهور بعض المشكلات السلوكية والجنسية عند المراهق في المجتمع الجزائري.

The crisis of social and religious identity and the emergence of some behavioral and sexual problems among adolescents in Algerian society.

د. توهامي سفيان [1] *

[1]جامعة الدكتور مولاي الطاهر–سعيدة–الجزائر

touhsoufyane@gmil.com

أ.د. لكحل مصطفى[2]

[2]جامعة الدكتور مولاي الطاهر–سعيدة–الجزائر

lakhal_mustapha@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/02 تاريخ القبول: 2021/10/04

ملخص:

يعتبر موضوع الهوية من المواضيع المتشعبة ذات البعد النفسي والإجتماعي والديني والثقافي وحتى الفلسفي، وذلك لإرتباطها بالنسق القيمي الإجتماعي والذي يختلف بإختلاف الشعوب والمجتمعات، وما قد يزيد من تعقد هاذ المفهوم هو إقترانه بفترة المراهقة وعليه فقد جاءت هذه الدراسة الوصفية التحليلية لتسليط الضوء على جملة من المفاهيم المعقدة والمتشابكة والمتداخلة فيما بينها كالهوية الإجتماعية والدينية بالإضافة للإشارة إلى ماهية الأزمة لدى كل نوع مع ربطها بظهور جملة من المشكلات السلوكية ذات البعد الإجتماعي والنفسي وقد تم الإستناد في هذا الطرح على النظرية النفس إجتماعية لإريكسون في تعريفها للهوية والأزمات التي يعايشها المراهق خلال مراحل نموه.

الكلمات المفتاحية: الهوية – الهوية الدينية – الهوية الإجتماعية – المشكلات السلوكية – الإنحرافات الجنسية – أزمة الهوية الدينية والإجتماعية.

* **المؤلف المرسل:** د.توهامي سفيان، **الايميل:** touhsoufyane@gmil.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

Abstract:

The issue of identity is considered one of the complex topics with a psychological, social, religious, cultural and even philosophical dimension, due to its connection to the social value system, which differs in different peoples and societies, and what may increase the complexity of this concept is its association with the period of adolescence, and accordingly, this descriptive and analytical study came to shed light on a number of concepts The complex, intertwined and intertwined with each other, such as the social and religious identity, in addition to indicating the nature of the crisis in each type, with linking it to the emergence of a number of behavioral problems of a social and psychological dimension.

And it was based in this proposition on the psychosocial theory of Erikson in its definition of the identity and crises that a teenager experiences during his developmental stages.

Key words: identity - religious identity - social identity - behavioral problems - sexual deviations - religious and social identity crisis.

مقدمة :

تعتبر فترة المراهقة مرحلة حرجة في حياة الفرد على الصعيد النفسي والإجتماعي وحتى البيولوجي المرتبط بتغير في مورفولوجية الجسم، بحيث تسبب التغيرات الهرمونية التي يعيشها المراهق جملة من المشكلات السلوكية والتي في كثير من الأحيان تعتبر عابرة ومنظمة للنمو مالم تخرج عن إطارها النفسي والإجتماعي السوي. إلا أن إقتران مثل هذه المشكلات السلوكية بالواقع الإجتماعي للمراهق الذي لا يفهم سببية كل هاذا التغير من حوله قد يدخله في جملة من التحولات والأزمات النفسية التي يصعب حلها أو التخلص منها.

وقد إعتبر إريكسون أن الأزمات التي يمر بها الطفل والمراهق مهمة لبنائه النفسي المستقبلي ولكنها تستوجب الحل حتى تساعد المراهق على فهم نفسه والمجتمع. لعل أهم الأزمات التي تطرقت لها نظرية النمو الفسي– الإجتماعي هي أزمة الهوية التي يعيشها المراهق بحثا عن كينونته وماهية وجوده، ولابد له من معايشتها والخروج منها بسلام حتى يجد الدور المنوط به في المجتمع لكي يتقبل ذاته والآخر، وهوية الأنا كما إرتكز عليها إريكسون لا تعتبر إنجازا ثابتا وغير قابل للتجديد ولكنها تخضع للمتغيرات الإجتماعية التي يعيشها المراهق في حله للأزمات التي حددتها نظرية النمو النفسي الإجتماعي، وهنا لا بد للإشارة إلى أهمية مؤسسات

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

التنشئة الإجتماعية كالأسرة والمدرسة ودور العبادة لأنها هي اللبنة الأساسية التي يستند عليها الطفل والمراهق في إعطاء مفهوم واقعي لذاته ولمجتمعه وتحديد مكانته ودوره داخل النسق الإجتماعي.

والمجتمع الجزائري وكباقي المجتمعات يعيش حاليا جملة من التغيرات السوسيوثقافية راجعة للعولمة وما حملته من سلوكيات دخيلة عليه وهذا ما عمق من مايطلق عليه علماء الإجتماع صراع الأجيال الذي يستند في طرحه علة أزمة الهوية الدينية والإجتماعية التي أصبح يواجهها المجتمع الجزائري.

1-مفهوم الهوية :

2.1-تعريف أليكس ميكشيلي Alex Mekchelly:

إن الهوية منظومة متكاملة من المعطيات النفسية والمادية والمعنوية والاجتماعية، تنطوي على نسق المعلومات أو العمليات المعرفية أو التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، فهي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة العناصر المادية و النفسية المتكاملة التي تجعل من الشخص يتمايز عن سواه ويشعر بوحدته الذاتية (**محمد عبد الرؤوف عطية 2009،ص14**).

3.1-تعريف ميلر Miler:

يرى **ميلر** أن الهوية نمط الصفات الممكن ملاحظتها أو استنتاجها، والتي تظهر الشخص وتعرفه وتحدده لنفسه وللآخرين، ويقسم **ميلر** الهوية إلى شقين: الهوية الذاتية التي تشير إلى الشخص كما يتصوره الآخرين و الهوية الموضوعية العامة التي تشير إلى الشخص كما يراه الآخرون .

إن تحليل الأعمال التجريبية أو النظرية كأعمال (اريكسون 1972،كودول 1979، تورين 1974) و بغض النظر عن التخصصات كلها فهي تبين لنا أن مفهوم الهوية يتمحور أساسا حول مفاهيم مثلا لاستقرار و الديمومة ،الكلية ،وإلى حد أقل الفردانية .(**رشاد عبد الله شامي ، 1997،ص24**).

يؤكد أبوحطب أن الشعور بالهوية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار والتي تتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه .

كما تعني أيضا نجاح المراهق في التوصل إلى قناعات شخصية والتزامات ضرورية في مجالات الحياة المختلفة مثل الالتزام بالعمل في مهنة معينة واعتناق أفكار وإيديولوجية محددة...الخ

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وعليه يمكن القول أن مفهوم الهوية يتكون على أساس ثلاث مفاهيم قاعدية هي:الاستمرار، التماثل الالتزام مما يدل على أن الهوية في حركة دائمة ومتغيرة حسب مراحل نمو الفرد.(**سليمان، 1988،ص34**)

4.1-حسب معجم علم النفس:

هي مجموع صفات الأفراد والأشياء الحقيقية ممثلة في أحداث منسقة ومتكاملة كما صنفها إلى صنفين:

الصنف الايجابي :يطلق على شيئين متشابهين أو لديهما شيء مشترك يجمعهما.

الصنف السلبي:ويطلق على شيئين لا يوجد بينهما شيء يجمعهما في الظاهر.

ويشير عبد المنعم الحنفي إلى أن مفهوم الهوية هو تنظيم ديناميكي داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والإدراكات الذاتية ،وكلما كان هذا التنظيم جيدا كلما كان الفرد أكثر إدراكا لنقاط قوته وضعفه.(**جليلة المليح الواكدي ،2010،ص45**)

ويتطرق كاميلري لمفهوم الهوية من منظورين مختلفين وهما كالآتي:

أ- الأهمية الجوهرية :

يعطي لمفهوم الهوية معنا ذاتيا، حيث يعطي الفرد صورة عن ذاته تشمل ترتيبه لشخصيته داخل المجموعة التي ينتمي إليها. بمعنى انه لكل فرد تعريفا عن شخصيته يميزه داخل الجماعة التي ينتمي إليها، وهي عبارة عن مواصفات الفرد الذاتية والانا المدركة.

ب- النظرة النشيطة أو المتحركة:

هي الصورة التي يعطيها الفرد عن هويته بعد دخوله في التفاعل مع جماعته التي تضع الفرد في صراع دائم وذلك من خلال تأثيره بما تحمل الجماعة من تصورات ومبادئ مختلفة ،يتمثل هذا الصراع في ماضي يمثل التقليد الذي يعاش بطريقة جد صعبة مع كل التناقضات والمحرمات التي يحملها ...الخ والحاضر الجديد يمثل الجانب الثقافي المخالف والمغاير للعادات والقيم المختلفة عن القيم الأصلية وهذا ما يوضح تنوع أشكال الأنماط الاجتماعية.

وفي هذا الإطار يحاول الفرد أن يجد مكان يضع نفسه فيه ،وذلك تجنبا لتلك الوضعية غير المتوازنة والمتضاربة بمعنى أن الصراع الذي يعيشه الفرد قد يؤثر على القرار النهائي في الاختيار الذي يجب القيام به.

و منه نستنتج أن الهوية تعتمد على قدرات الفرد في التحكم في نفسه داخل الأنظمة الاجتماعية التي يعيش فيها وتفاعله مع الخبرات الماضية ومدى قدرته على التكيف مع الحاضر، كما قد تكون الهوية متأثرة بالمحيط

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الاجتماعي ،بحيث أن الفرد لا يستطيع الاستجابة وحده وذلك لأهمية الآخر في حياته ،لأنه بمثابة استمرار للصيرورة التاريخية فاستعمال آليات دفاعية بمثابة استراتيجيات مختلفة ولكن هذه الميكانيزمات الخاصة قد يحولها الفرد إلى قوانين اجتماعية .

كما تعرف بها حقيقة الشخص التي تميزه وتتضمن ارتباط الفرد بماضيه وحاضره ،ومستقبله وإحساسه بالتفرد والاستقلالية ووعيه بذاته وبالآخرين وبحاجاته النفسية التي يتوقف عليها تماسكه الداخلي. كما تتضمن نسق القيم الذي يوجه سلوكه على أساس من الالتزام والدور الاجتماعي الذي يقوم به أثناء تفاعله مع الآخرين.(**حنان خالد العمري ،2006،ص33**).

2-مفهوم هوية الأنا:

ويقصد بهوية الأنا تحديد الفرد من يكون؟ وما سيكون؟ بحيث يكون المستقبل المتوقعامتدادا واستمرارا لخبرات الماضي متصلة بما يتوقعه من مستقبل، وينطوي مفهوم الهوية على شعور الفرد بكونه قادرا على العمل كشخص منفرد دون انغلاق العلاقة بالآخر. أي تحقيق تفرده وتقوية دوره الاجتماعي، وإعادة تقويمه لعلاقاته بعالمه وبالآخرين وتوجهه نحو أهداف محددة، إنها صورة ذاتية معقدة تتطور خلال التفاعل الاجتماعي ، وينطوي تكوين الهوية على الإحساس باستمرار الكيان الداخلي أو النفس مضافا إلى ذلك التوحد مع شيء خارج هذا الكيان أو النفس وهذا يعني أن الفرد يعيش ليحقق توقعات لنفسه وتوقعات المجتمع ، مع سعيه الدائم للمحافظة على استمرار تصوره لهذا الكيان الداخلي أو النفس واعتراف الآخرين بهذا التماثل والاستمرار.

ويؤكد **إريكسون**(1963)أن"حل المراهق لصراع هذه المرحلة(الهوية) ليست في الانفصال الكامل بهذا الماضي ولكن في تكامل هذا الماضي مع حاضر جديد نحو مستقبل معين" وهو في سعيه للبحث عن إحساس بالتماثل بين الماضي والحاضر والمستقبل وقد يعيش صراعاتهالمبكرة مع أشخاص آخرين لم تكن لهم علاقة به لكنهم يمثلون له دور معارضيه كما يصبح أكثر استعدادا لان يعتنق مبادئ ومثل لا تقبل المناقشة مطلقا(**camillerie .c et al 2002,p47**).

3-تشكل الهوية في مرحلة المراهقة:

إن تشكل الهوية يبدأ مع بدايات نمو الأنا كما يشير **إريكسون**، حيث تساهم كل مرحلة من مراحل النمو في تشكيله إلى أن يصبح محور التغير والأزمة الأساسية للنمو خلال مرحلة المراهقة، وذلك مع ظهور أزمة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الهوية المتمثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط والتي ترتبط بكفاح المراهق من أجل تحديد معنى لوجوده من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وادوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي.وتنتهي الأزمة من وجهة نظر **إريكسون** بتحقق الهوية في الظروف الجيدة حيث ينتهي الاضطراب ويتحقق الإحساس بالذات ممثلا في إحساس الفرد بتفرده ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله وقدرته على حل الصراع والتوفيق بين الحاجات الشخصية الملحة والمتطلبات الاجتماعية بدرجة تؤكد إحساسه بواجبه نحو ذاته ومجتمعه، وينعكس ذلك سلوكيا في قدرته على اختيار قيمه ومبادئه وأدواره الاجتماعية والتزامه بالمثل الاجتماعية بدلا من مواجهتها، عند هذه المرحلة يكون الأنا قد اكتسب فاعليته الجديدة المتمثلة في الإحساس بالذات.(**ابو بكر مرسي محمد مرسي ،2002،ص60**).

وبالرغم من أن الهوية تبدأ تتشكل منذ بداية الميلاد ، حيث تتأثر بكل من التفاعل بين سلوكيات الفرد وشخصيته والتركيب البيولوجي وبما يساعد على نموه الجسمي والسيكولوجي من الغذاء والمعاملة والجو الذي يعيش فيه، إلا أن نمو الهوية لا يكتمل إلا في مرحلة المراهقة حيث تتأجج فيها الصراعات وتبلغ ذروتها، فيؤدي ذلك إما إلى تشكل الهوية حيث الثقة بالنفس والآخرين والشعور بالاستقلال والمبادرة ، وبذلك يكون المراهق قد قطع شوطا كبيرا في رحلة الشعور بالذات وتشكل الهوية بما يميزها عن غيرها، وإما إلى عدم تشكيلها ،حيث فقدان الثقة بالنفس والشعور بالخجل والشك ومعايشة الواقع بكل انهزامية ودونية، بحيث تكتنف النفس مشاعر العجز والشعور بالذنب، ويصبح مضطرب الهوية لا يدري من هو؟ ولا كيف يكون؟(**ابو بكر مرسي محمد مرسي ،2002،ص62**).

4– نظرية اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي:

تعتبر نظرية اريكسون Erickson في النمو النفسي الاجتماعي امتدادا لما قدمه فرويد في نظريته عن التحليل النفسي الجنسي إلا أن اريكسون ركز على نمو الأنا وفاعليتها مؤكدا على أهمية الجوانب البيولوجية النفسية الاجتماعية ،كعوامل محددة للسلوك.(**claude.D,2003,p121**).وقد لخصها إريكسون في ثمان مراحل، وكل مرحلة تحتوي على أزمة تحتمل حلين سلبي وإيجابي .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

1.4**مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة:**

قد تمثل لحظة الميلاد البداية الملموسة لهذه المرحلة ،إلا أن حاجة الطفل لمن حوله تصبح أكثر وضوحا ،فبعد فترة من اعتماده على الحبل السري في توفير الغذاء والشراب يكون الآن في حاجة لجهد أمه لتوفر له هذه الاحتياجات والتي تتمثل في الرضاعة وتتضمن علاقات الحب والرعاية والقرب وتقديم الغذاء،وهذا ما يؤثر في بناء المشاعر الأساسية للثقة أو عدم الثقة في البيئة المحيطة وتؤثر هذه المشاعر في حياة الإنسان اللاحقة.

وما يقابل هذه المرحلة عند **فرويد** هي المرحلة الفمية والتي يكون فيها الاعتماد شديدا على الوالدين خصوصا الأم في تقديم ما يحتاجه الطفل فإذا اهتمت به الأم عندما يحتاج يتطور لديه شعور تام بالراحة والثقة ومن بين أهم العوامل في تطوير هذا الشعور الانتظام في تقديم ما يلزمه وتلبية حاجاته الضرورية.(**صالح محمد ابو جادو،1988،ص91**)

كما أن الإحساس بعدم الثقة قد يدعم عندما توجه الأم انتباهها و اهتمامها إلى مسائل أخرى غير الطفل، فالنبذ وعدم الاهتمام به ينمي عند الرضيع اتجاها نفسيا واجتماعيا مفاده الخوف والرهبة اتجاه العالم المحيط وتظهر أثاره السيئة في مراحل النمو اللاحقة للشخصية.

ويلاحظ **اريكسون** أن النمو الصحي عند الطفل لا ينتج كلية إحساسا تاما بالثقة وإنما ينتج حينما ترتفع نسبة الثقة عن نسبة عدم الثقة ،وتعني الثقة لدى **اريكسون** قدرة الطفل على استشراف الأمل الذي يكون بدوره أساس إيمان الراشد . (**جابر عبد الحميد،1990،ص63**) .

وبالرغم من أن مشكلة الثقة وعدم الثقة تمثل الأزمة المركزية في هذه المرحلة إلا أنها قد تنشا مرة ثانية في مرحلة من المراحل اللاحقة.

تتمثل مظاهر السواء في هذه المرحلة في أن الوصول إلى حل سليم لازمة الثقة له آثار ونتائج تؤثر في النمو المستقبلي لشخصية الطفل وعن طريق ترسيخ وتدعيم ثقته بنفسه وبأمه يستطيع أن يتحمل الإحباطات التي قد يواجهها خلال المراحل اللاحقة.

كما أن من حقق الإحساس بالثقة يستطيع في كبره العمل لإشباع متطلبات هذه المرحلة لدى الآخرين وهو شخص مشارك للآخرين لديه ثقة بهم ويعمل على كسب ثقتهم به.(**محمد سليمان 1988،ص154**).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2.4مرحلة الاستقلال مقابل الخجل والشك:

تقابل هذه المرحلة عند **فرويد** المرحلة الشرجية وتحدث هذه الأزمة خلال مرحلة الطفولة المبكرة ،حيث يقوم الطفل بتفحص واستكشاف والديه وبيئته ليعرف ما يمكنه وما لا يمكنه السيطرة عليه وهو بذلك يسعى لمعرفة ذاته.

فوعي الطفل بذاته في هذه المرحلة يجعله يؤكد عليها وينفي ما هو ليس بذاته ،وبهذا تتميز المرحلة بصراع الإرادة بين الطفل وأمه ، ويكون محور الصراع هو تأكيد الإرادة بعد أن كان يدور حول مجرد الوجود ويسمي **اريكسون** هذا الصراع الاستقلال مقابل الخجل والشك. **(عادل عبد الله محمد ،2000،ص75)**.

ويعتبر تطوير الإحساس بالضبط الذاتي دون فقدان احترام الذات ضروري للإحساس بإرادته الحرة أما الضبط المبالغ فيه من قبل الوالدين فيؤدي بالطفل إلى الشعور بالشك في قدرته ،والخجل من احتياجاته أو جسمه وينمو الشعور بالاستقلال عند الأطفال من خلال قيام الأم بإطلاق العنان للمبادأة والطفل الذي يجد معاملة حسنة من والديه يصبح متأكدا من ذاته وقادرا على ضبط نفسه **(عدس عبد الرحمان،1998،ص69)**.

ويكتشف الطفل في هذه المرحلة بان لديه سلوكا خاصا به، فيعمل على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي وذلك باللجوء إلى ممارسة أنماط سلوكية مألوفة تبدو من خلالها رغبته الملحة في أداء بعض الأعمال بمفرده ودون مساعدة الآخرين وتبرز أهمية دور الراشدين في تعزيز نمو الاستقلال الذاتي بإتباع تنشئة تحافظ على التوازن بين الحزم والتسامح.

وتتمثل مظاهر السواء في إحساس الفرد بالاستقلال وقدرته على الرفض والمخالفة والنفي وكل ذلك عن قناعة وليس لمجرد العناد لإثبات الذات وان وافق فعن رغبة وقناعة وليس عن خوف.**(عبد الرقيب احمد البحيري ،1990،ص98)** .

3.4مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب:

وتحدث هذه الأزمة في مرحلة الطفولة المتوسطة وتقابل المرحلة القضيبية عند **فرويد** وتمتد من سن الرابعة إلى الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ،يتسم الطفل في هذه المرحلة بالنشاط الجسمي والخيال الواسع والتشوق للمعرفة.**(Rougeul.F 2003,p103)**.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

حيث يستطيع الطفل أن يطور الشعور بالمبادأة من خلال الإحساس بالثقة والاستقلالية ،فهو يستطيع أن يذهب بمفرده إلى أماكن بعيدة ويؤدي الحل الناجح والمناسب لتحديات هذه المرحلة وأزمتها إلى إحساس الطفل بالمسؤولية وزيادة ثقته بشخصيته وقدراته. (**جابر عبد الحميد،1990،ص67**).

إلا انه لابد للطفل في هذه المرحلة أن ينطلق في بيئته دون الاعتماد على الوالدين أو غيرهما فإذا حدث ذلك يمكن القول أن الطفل قد طور شعورا بالمبادأة إما إذا استمر الطفل في الاعتماد الشديد على والديه وحرم من رغباته ومشاعره فانه يطور شعورا بالذنب لأنه يشعر انه مازال عاجزا عن تلبية توقعات المجتمع في التفاعل عن بيئته مستقلا عن والديه ويتخذ موقفا سلبيا ويتبع الآخرين.

ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة تأكيدات من الراشدين بان مبادراتهم ومساهماتهم مقبولة مهما بلغت درجة بساطتها ويتطلع الأطفال في هذه المرحلة إلى المسؤولية وتبدو ملامح السوء في ممارسة هذه المبادرة دون خوف والعمل الابتكاري والإبداعي بشجاعة وعدم الركون إلى ما هو تقليدي (**Rougeul.F 2003,p142**).

4.4مرحلة الكفاءة مقابل الشعور بالدونية:

وتمتد هذه المرحلة من 6 إلى 11 سنة وهي ما يقابل مرحلة الكمون عند **فرويد** ،وبالرغم من أن المراحل السابقة كانت مرتبطة بالجسد إلا أن هذه المرحلة تبتعد عن هذا الارتباط ،فالطفل بالرغم من رغباته وغرائزه وما يصاحبها من تخيلات وردود فعل من التخيلات المقابلة في صورة العقاب والإثم ،نجده يتحول إلى الاتجاه الآخر بالانتقال إلى عملية ترجمة تخيلاته إلى واقع بواسطة المثابرة والعمل المستمر ويتم ذلك بمساعدة المؤسسات التعليمية .

ويرى **اريكسون** أن اهتمام الأطفال في هذه المرحلة يتركز حول الأشياء وكيفية صناعتها وتكوينها وحينما ينالون التشجيع والاهتمام بما يقومون به من مجهودات فإننا نحصل على أفضل النتائج نحو تدعيم الإحساس بالاجتهاد. (**جابر عبد الحميد،1990،ص85**).

كما أن الأطفال ينمون إحساسا بالاجتهاد حين يبدؤون في ثقافتهم في المدارس فالاهتمام في هذه المرحلة يتركز على النواحي الثقافية وهذا الاهتمام يتعزز عن طريق الآخرين سواء في الأسرة أو المدرسة التي تقدم العناصر التكنولوجية والاجتماعية فتتمحور هوية الطفل في هذه المرحلة حول ما يتعلمه وتتكون مشاعر

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

النقص عند الإحساس بالدونية وعدم الكفاءة وعندما لا يقدم الآباء مساعدتهم للأبناء ويجدون مجهوداتهم في العمل غير سوية .

وقد ينمو الشعور بالنقص أو الدونية أو انعدام الثقة إذا اكتشف الطفل أن قيمته كشخص تتحدد على أساس جنسه أو دينه أو مكانته الاجتماعية والاقتصادية وليس على أساس مهاراته ودافعيته.

وتكمن الثقة هنا في قدرة الفرد في التأثير في عالمه الاجتماعي بصورة ايجابية ومن مظاهر السواء في هذه المرحلة حب الانجاز والعمل على إتقان المهارات المختلفة واستخدام الأدوات.(**جابر عبد الحميد،1990،ص89**).

5.4مرحلة الهوية مقابل اضطراب الهوية:

تحدث هذه الأزمة في مرحلة المراهقة ويقابلها عند **فرويد** المرحلة الجنسية ويحاول المراهق في هذه الفترة أن يجيب عن عدة أسئلة تسهم في تحديد هويته منها:من أنا ؟ ومن أكون بالنسبة للمجتمع الذي أعيش فيه؟وماالقيم والمعتقدات التي تنظم مسيرة حياتي ؟وما طبيعة الجماعة التي أفضل الانتماء إليها والعمل معها؟ وتتميز هذه المرحلة بحدوث تغيرات جسمية ،تجعل المراهقين يشعرون كأنهم راشدين من الناحية الجسمية على الأقل إضافة إلى التغيرات التي تطرأ على القدرات العقلية كالقدرة على التفكير المجرد ووضع الفرضيات واختبارها.

ويرى **اريكسون** أن البعد النفسي الاجتماعي الجديد هو الذي يظهر خلال الحياة إما أن يكون إحساسا بهوية الأنا إن كان موجبا أو إحساسا بتمتع الدور إن كان سلبيا.

ويكشف قول **اريكسون** عن ثلاثة عناصر متضمنة في تكوين الهوية:

1. أن يدرك الأفراد أنفسهم باعتبار أن لديهم نفس الاستمرارية الداخلية.
2. أن يدرك الآخرين في نفس البيئة الاجتماعية المماثلة للاستمرارية في الفرد.
3. أن يتوفر للأفراد ثقة تتزايد في التطابق بين خطوط الاستمرارية الداخلية والخارجية.

تكمن أزمة هذه المرحلة في وجود صعوبات متعددة مصاحبة لعمليات البلوغ العقلي والاجتماعي لدى المراهقين حيث تنمو لديه شهوات وأحاسيس ومشاعر جديدة نتيجة للتغيرات الجسمية والفيزيولوجية المختلفة كما تتغير أفكاره وتصوراته عن نفسه والعالم المحيط به وينشغل تفكيره بنظرة الآخرين إليه ومقارنتها بنظرته لنفسه.(**عبد المعطي حسن مصطفى ،1991،ص157**).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ويرى **اريكسون** أن تحقيق الإحساس بالهوية يتوقف على تحديد الفرد لقدراته الفردية وواجباته ومحاولة التوفيق بينهما والأدوار الاجتماعية الممكنة في بيئته والشخص الذي ينجح في ذلك هو القادر على السيطرة الفعالة بالنسبة لبيئته والذي يظهر قدرا محددا عن الشخصية والقادر على إدراك العالم والذات بصورة صحيحة.

إن فشل الشاب خلال فترة المراهقة في التوصل إلى إحساس بهوية شخصية لا يمكنه تكوين علاقات اجتماعية طيبة مع الآخرين وحينئذ ربما يواجه صعوبات عند ارتباطه وعمله ونشاطاته بشكل عام وغالبا يشعر بأنه لم يصل إلى درجة من الاكتمال في أي شيء يقوم به وذلك حينما يقارن انجازاته بانجازات الآخرين اعتقادا منه أن قدرته على الانجاز هي التي تمكنه من إيجاد مكان له ضمن جماعته التي ينتمي إليها.

وينبثق شعور الشاب بالولاء من الحل الناجح لازمة الهوية ويعني قدرة الشاب على المحافظة على انتمائه وتعهداته على الرغم من تناقضات القيم التي لا يمكن تجنبها ويعتبر الولاء حجر الأساس في تعيين الهوية ،إذ يمثل قدرة الشخص على إدراك الأخلاق الاجتماعية وإيديولوجية المجتمع.

6.4مرحلة الألفة مقابل الشعور العزلة:

وتمتد من المراهقة المتأخرة حتى الرشد (من سن 20-24 سنة) أي من نهاية فترة المراهقة واكتشاف الشاب لهويته حتى انتهاء فترة الرشد المبكرة بعد أن يكون الإنسان قد طور هويته وأصبح شخصا متفردا. (**أبو جادو،1988،ص126**).

ويرى **اريكسون** أن الشخص في تلك المرحلة لديه استعداد حقيقي للألفة الاجتماعية وإقامة علاقات ارتباطيه مع الآخرين.

ويعني مصطلح الألفة حسب **اريكسون** أكثر من مجرد تحقيق الحب فيعني أيضا القدرة على المشاركة والاهتمام بشخص أخر دون خوف من فقدان شيء من ذاته في هذه العملية.

ويعتقد اريكسون أن الألفة تتضمن أكثر من مجرد الجنس فالألفة مصطلح كثير الأبعاد من حيث المعنى والمجال فتشمل العلاقات الشخصية بين الأصدقاء أو بمعنى اشمل التزاما نحو الرفاق والإنسانية من ناحية وهو يتحدث أيضا عن المودة والألفة مع الذات أي قدرة الفرد على أن يدمج هويته مع شخص آخر دون خوف من فقدان أي شيء من ذاته وهذا الجانب من الألفة هو الذي يعتبر أساسيا لتحقيق زواج له معنى حسب **اريكسون**.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وعند إخفاق الشخص بالإحساس بالألفة مع الآخرين سواء كان مع زوجه أو زميله فان النتيجة هي الإحساس بالعزلة، لا يشاركه ولا يهتم به احد ولا يمكن اكتساب الإحساس بالألفة ما لم يكن الشخص قد حقق هوية شخصية خاصة.(**محمد سليمان ،1988،ص88**).

7.4مرحلة الاهتمام بالأجيال مقابل استغراق الذات (الإنتاجية مقابل الركود):

وتغطي هذه المرحلة أواسط العمر (من سن 25 سنة إلى 45 سنة) أي ما شار إليه **اريكسون** أنها الإنتاجية مقابل الانهماك في الذات.

وتعني الإنتاجية في هذه المرحلة أن يقوم الشخص بإنجاب الأطفال ومن تم رعايتهم والاهتمام بمصالحهم وبصورة أشمل تعني اهتمام الجيل الأقدم بالجيل الذي يحل محله حيث أنها لا تقتصر على الوالدين بل توجد كذلك لدى الذين يرعون الشباب ويسهمون في الارتقاء بهم. فالشخص المنتج هو شخص يحمل قضايا مجتمعه وهمومه ويوظف طاقته وقدراته لتنفيذ دوره الاجتماعي للعمل على حل هذه القضايا.

ويعني اريكسون بالإنتاجية سعي الشخص ليكون معروفا بين الآخرين ،ويؤدي العجز في تحقيق الإحساس بالإنتاجية إلى إحساس الفرد بانهماك ذاتيته والتي من خلالها يكون شغله الشاغل هو توفير الاحتياجات الشخصية ومثل هؤلاء الأشخاص لايهتمون بأي شخص آخر ولا بأي شيء سوى ما يشبع انهماك ذواتهم وانغماسها كما يؤدي النقص في الإحساس بالإنتاجية إلى عدم قيام الشخص بدوره كعضو منتج. (**جابر عبد الحميد،1990،ص93**).

8.4مرحلة تكامل الأنا مقابل اليأس:

وهي فترة تأمل لدى كبار السن لما حققوه من انجازات وما بذلوه من جهد سابق كما تعني في كل الثقافات بداية الشيخوخة التي تكتنفها الكثير من المطالب والتوقعات بسبب فتور القوة الجسمية والصحية والتقاعد وما ينتج عنه من نقصان في الدخل وأحيانا وفاة الزوج والأصدقاء المقربين والحاجة إلى تكوين روابط صداقة من نفس الفئة العمرية.

وتشكل هذه المرحلة خلاصة المراحل السابقة وتتويجها لان جذورها تكمن في الثقة المبكرة والاستقلال الذاتي والمبادأة النشطة والهوية المستقلة والتالف الناجح والإنتاج الخلاق.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و يتأكد الفرد في هذه المرحلة من مساهمته في خلق الجيل الجديد ويتقبل دورة حياته بأكملها ويدرك أنها ذات معنى.

وينشا تكامل الأنا من قدرة الفرد على استعراض حياته الماضية على نحو شامل بما في ذلك الزواج وإنجاب الأطفال وانجاز العمل والهوايات والعلاقات الاجتماعية وعدم الرهبة من الموت اعتقادا بان وجودهم مستمر وعلى الطرف الآخر يكون فقدان تكامل الأنا ويعني اليأس والشعور بان حياتهم سلسلة من الفرص الضائعة وان هذا الإخفاق لارجعة فيه. (**أبو جادو،1988،ص145**).

5– أزمة الهوية الإجتماعية والدينية :

قبل التطرق لمفهوم أزمة الهوية بشقيها الدينية والإجتماعية كان لزاما علينا ذكر مفهوم أزمة الهوية، وتعريف كل من الهويتين الإجتماعية والدينية.

1.5.**مفهوم أزمة الهوية:**

إن أزمة الهوية لا تشير إلى مرض بقدر ما هي أزمة معيارية في مرحلة يزداد أثناءها الصراع وتتميز بالتقلب الظاهر في قوة الأنا وأيضا بإحتمالية نمو عالية. وعلى عكس الأزمات السيكاترية التي تتحدد بميول جامدة وتبدد متزايد في الطاقة الدفاعية وبعزلة نفسية إجتماعية عميقة، فإن الأزمات المعيارية قابلة للتغيير ويمكن تجاوزها وتتميز بوفرة الطاقة التي تنشط القلق الساكن وتستثير صراعات جديدة، لكنها في الوقت ذاته تدعم وظائف الأنا الناهضة في الإستكشاف و الإلتزام تجاه الفرص والأدوار الجديدة.

(هاني الجزار،2011،ص 37)

2.5. **تعريف الهوية الإجتماعية:**

الهوية الاجتماعية هي جملة سمات الهوية التي تشتق من عضوية الجماعة التي تقف كقوة وحالات ارتباط وعلاقات بين الواحد والآخر، وبذلك فإن التفكير في تشكيل الهوية يستند إلى عملية المقارنة الاجتماعية داخل الجماعة مثل نوع الجنس والعمر وخارجها كنموذج للمعايير العامة، ولتمييز الذات وتماثلها، وهذه العملية تحتاج من المراهق أن يعيد نمذجة الاختيارات ضمن المجتمع المتعدد الثقافات والبدائل وتبني المعايير والسلوكات التي تبدو له أكثر ملاءمة، لتأكيد قدرته ومكانته الاجتماعية (**فريال حمود،2011،ص 563**)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

3.5. **تعريف الهوية الدينية:**

تعتبر الهوية الدينية جانب من جوانب الرئيسية للهوية، حيث يعتبر الدين من أهم العناصر التي تشكل ثقافة المجتمعات وتحدد قيم ومفاهيم الأفراد فيها و أنماط تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم و آرائهم بخصوص الطبيعة والإنسان والعلاقة بينهما، وتبدو أهمية الدين في تشكيل فكر الناس وسلوكهم في أنه دعوة لا تخاطب عقلية الإنسان فقط و إنما تخاطب أيضا ضميره ووجدانه لذلك. (**ريبوار محمد أمين قادر، 2018 ،ص381**) ومنه نجد أن الهوية الدينية تعتبر تلك الرابطة الروحية الضميرية بين الفرد ودينه وأمته ومجتمعه وكيف يلتزم بإنسانيته وسلوكاته تجاه هذه الأطراف.

4.5. **الهوية الإسلامية:**

هوية خصبة تنبثق عن عقيدة صحيحة وأصول ثابتة ورصينة، تجمع وتوجد تحت لوائها جميع المنتسبين إليها، وتملك رصيدا تاريخيا عملاقا لا تملكه أمة من الأمم، وتتكلم لغة عربية واحدة، وتشغل بقعة جغرافية متصلة ومتشابكة وممتدة، وتحيى لهدف واحد وهو

إعلاء كلمة الله تعالى وتعبيد العباد لربهم وتحريرهم من العبودية. (**محمد طاهر الحكيم، ب س، 175**).

يعتبر ضعف الهوية الإسلامية كعقيدة وكمنهج حياتي لدى الشباب العربي الإسلامي من أهم المشاكل ذات البعد الإجتماعي والنفسي والتي أدت لإنحراف إجتماعي وتفكك القيم المجتمعية وزعزعة الهوية الإسلامية وتحريك جذورها داخل البنية الإجتماعية ومن أهم هذه الأسباب نذكر منها: الإنحراف العقدي والسلوكي، الجمود والفساد الفكري، الجهل وضعف الإرتباط بالهوية الثقافية الإسلامية، الخواء الروحي والهزيمة النفسية.

5.5. **أزمة الهوية الإجتماعية و الدينية :**

تشير الهوية الإجتماعية إلى طريقتنا في التفكير في أنفسنا وفي الآخرين بالإعتماد على المجموعة الإجتماعية التي ننتمي إليها، وتتكون الهوية الإجتماعية من أجزاء شخصية الإنسان التي جاءت من كونه ينتمي إلى مجموعة معينة، وهي تختلف عن الهوية الشخصية (**كيلي.م هانوم ،2009،ص15**).

وبإعتبار الهوية الإجتماعية جزء من مفهوم الذات لدى الفرد يشتق من معرفته بعضويته في الجماعة و إكتساب المعاني القيمية والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية (**فريال حمود،2011،ص561**) نجد أن أزمة الهوية الإجتماعية تتمثل عدم قدرة المراهق في الإندماج داخل الجماعة والتكيف معها، وبمعنى أدق هي عدم القدرة على تكوين مفاهيم قيمية المعطيات خلال عملية التنشئة الإجتماعية بمختلف مؤسساتها.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وتعتبر الهوية الدينية هي مجموعة العقائد والمبادئ والخصائص والمميزات التي يعتبر الدين هو أساسها، ويعتبر تراجع الدين كمرجعية لسلوكات الكثير من الشباب والذي هو دلالة على عدم القدرة على التعاطي مع المعتقدات الدينية المجتمعية، وهذا ما يتمظهر في بعض السلوكيات المجتمعية كسيادة التعليقات من التدين المظهري الأجوف بعيدا عن جوهر الدين كإلتزام حقيقي في صورة سلوكات ومعاملات، والإيهام بممارسة الحرية في كل شيء ولو كان متصادما مع الدين، الأخلاق، العادات والتقاليد، والبعد عن القيم المتواضع عليها إجتماعيا كلها مظاهر لإنحلال قيمي ديني وطمس للهوية الدينية الإسلامية في المجتمع. (**سلطان بلغيث، ،ص354**)

ومن خلال ماسبق ذكره نجد أن أزمة الهوية الإجتماعية والدينية يندرجان تحت غطاء أزمة الهوية الثقافية ومنه لايمكن تحديد ضبط واحد لهذه الأزمة كونها تختلف من مجتمع لأخر حسب الثقافة المجتمعية وذلك بالرجوع للمعيار الإجتماعي والثقافي.

6- المشكلات السلوكية:

1.6. **مفهوم المشكلات السلوكية:**

و تعرف بأنها أنماط سلوكية ظاهرة تعكس خرقا للأعراف الاجتماعية المقبولة يوجهها الفرد نحو الأخرين أو نحو ذاته بغرض الإيذاء، وهي سلوكيات يستطيع الأخرين ملاحظتها بسهولة، وتتميز بالتكرار والحدة ولكنها لا تصل إلى درجة الاضطراب الشديد التي تتطلب التدخل العلاجي، وتؤثر هذه السلوكيات علي كفاءة الفرد النفسية وتحد من تفاعله مع الآخرين .

ويعرفها (**قاسم، 2002 م، ص 113**) نقلا عن ممدوحة سلامة بأنها "سلوك متكرر الحدوث غير مرغوب فيه يثير استهجان البيئة الاجتماعية ولا يتفق ومرحلة النمو التي وصل إليها الطفل، ويجدر تغييره لتدخله في كفاءة الطفل الاجتماعية أو النفسية أو كلاهما، ولما له من آثار تنعكس على قبول الفرد اجتماعيا وعلى سعادته ورفاهيته ويظهر في صورة عرض أو عدة أعراض سلوكية متصلة ظاهرة، ويمكن ملاحظتها مثل الكذب والسرقة والتدمير والتشاجر وغيرها "

ويعرفه كارفمان (1977) بأنه: استجابة الفرد للبيئة المحيطة بشكل غير مقبول اجتماعا أو غير متوقع، ومقاومة تعلم اللوك السوي وتكرار للسلوك السيء بشكل غير مقبول (**ياسين، 2009 م، ص 152**).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وتؤكد (**يحيى، 2003 م، ص 15**) على تعد التعريفات لتحديد الاضطرابات السلوكية والانفعالية، وتعريفها لدى كل من الأطفال والشباب التي حددت من قبل الأطباء والمعالجين النفسيين.

وقد استخدمت تسميات وتعريفات متعددة تتعلق بالاضطرابات السلوكية منها:

- سوء التكيف الاجتماعي.
- الاضطرابات الانفعالية .
- الاضطرابات السلوكية .
- الإعاقة الانفعالية.
- الانحراف .

ويشير (**الخطيب، 2011 م، ص 5**) إلى أسباب عدم وجود تعريف متفق عليه للمشكلات السلوكية**ومنها**:

1- عدم توافر تعريف محدد متفق عليه للصحة النفسية.

2- صعوبة قياس السلوك والانفعالات

3- اختلاف السلوك والعواطف.

4- اختلاف وجهات النظر حول السلوك المضطرب من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى.

5- تنوع الاتجاهات النظرية والأطر الفلسفية المستخدمة.

وترى الباحثة في ضوء ما سبق : أن المشكلات السلوكية هي السلوك الخارج عن حد السواء أو المألوف، تدل على سلوك مشكل يؤدي لسوء تكيف وتوافق الفرد مع نفسه واضطراب علاقته مع الآخرين.

2.6. **الخصائص السلوكية لذوي المشكلات السلوكية:**

أشارت (**يحيى،2003 م، ص33**) لمجموعة من الخصائص السلوكية لذويالمشكلات السلوكية وتتمثل فيما يلي:

1- السلوك الهادف إلى جذب الانتباه أو اللوك الفوضوي: حيث يكون السلوك غير مناسب للنشاط الذي يقوم به الطفل ويستخدمه لجذب الانتباه، وقد يكون لفظا أو غير لفظي ويتضمن أنماط سلوكية منها الصراخ والتهريج والقيام بحركات جسدية باليدين والرجلين، بينما يتمثل السلوك الفوضوي بسلوكيات تعيق النشاط القائم وتتضمن العجز عن القيام بالأنشطة والكلام غير الملائم والضحك والصفير.

2- العدوان الجسدي واللفظي: أي العنف الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين ويوجد شعورا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بالخوف مثل الضرب والركل، بينما يتمثل اللفظي في الكلام المرافق للغضب والعنف ووصف عبارات تحطيم الذات وإلحاق الأذى بها.

3- عدم الاستقرار : أي سرعة التهيج وعدم القدرة على التنبؤ بالسلوك، ويعود إلى التقلبات المزاجية السريعة حيث الانتقال من حالة الفرح إلى الحزن ومن الهدوء إلى الحركة بدون سبب محير ولا يمكن التنبؤ به.

4- النشاط الحركي الرائد أو قلة النشاط: حركة جسدية زائدة عن الحد المعقول، ولا تتناسب مع عمره الزمني، وهو غير متنبأ به وغير موجه. ويقابله ضعف بالنشاط الحركي عند الاستجابة للمثيرات ويرتبط بطاقة الفرد أو قابليته للاستجابة بطريقة تتلاءم مع البيئة، ومع قلة النشاطعرض من أعراض الخوف والقلق الذي يؤثر على سلوك الفرد ونشاطه.

5- الاندفاع: وهو الاستجابة الفورية لأي مثير، وتكون سريعة وغير ملائمة ومتكررة، ونتائج هذه الاستجابة خاطئة.

6- السلبية و الانسحاب وهي حالة وجدانية سلوكية تعبر عن عدم الاهتمام واللامبالاة، وعدم الرغبة بالقيام بأي نشاط، وفي حال القيام به فإنه لا يستمتع به، في حين ان الانسحاب سلوك يميل فيه الأفراد إلى تجنب التفاعل الاجتماعي، وعدم الرغبة بالمشاركة في المواقف الاجتماعية، ، وبالتالي يلجأ الفرد الأحلام اليقظة والخيال والبعد عن الأنشطة العامة، والنقص بالمهارات الاجتماعية، وتجب المبادرة والمشاركة والتفاعل الاجتماعي.

7- التمرد المستمر: وهو سلوك يرفض القوانين والمعايير الاجتماعية، حيث يظهر المراهق سلوكا متمردا على سلطة الوالدين والمحيطين به وكسر القواعد الاجتماعية.

3.6. أسباب المشكلات السلوكية:

لا نستطيع تحديد سبب واحد للاضطرابات السلوكية بل هي مجموعة من التفاعلات المعقدة والتي تشمل الأسرة والبيئة والعوامل البيولوجية.

أ. المجال الجسمي البيولوجي: العوامل الجينية والعصبية تؤثر على المملوك، حيث أن هناك علاقة بين جسم الإنسان وسلوكه، حيث أن الاضطرابات الشديدة جدا لها أسباب وعوامل بيولوجيةمسببة لها.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ب- العوامل الأسرية: تلعب العوامل الأسرية دورا كبيرا في التأثير على شخصية الطفل، وقد أكد (**جبل، 2000 م، ص52**) على أن الأسرة هي العامل الأولي والأساسي في صنع الطفل، وكل ما يتم اكتسابه من الأسرة من خبرات مؤلمة ترجع إلى أساليب خاطئة في التنشئة وتؤدي لاضطرابات في شخصيته. وتؤكد (**يحيى،2003 م، ص 55**) على أن سلوك الأطفال يعكس الاتجاهات والآراء التي مرت عليهم من خلال الأسرة، وأن بعض العوامل قد تسهم في ظهور المشكلات السلوكية مثل مشاكل الوالدين والحرمان.

ج- العوامل المدرسية: المدرسة هي المؤسسة العلمية التي تقوم بصقل وتربية وتعديل سلوك الطفل الذي اكتسبه من خلال التنشئة الأولى في الأسرة (**الخطيب، 2011 م، ص 22**)، حيث يختلط سلوك الطفل مع الأصدقاء والمدرسة، وعند دخول طفل المدرسة ولديه اضطراب سلوكي وقليل من المهارات الاجتماعية والأكاديمية، فإنه سيحصل على اتجاهات سلبية من قبل رفاقه ومدرسيه يحيى، 2003 م، ص56).

7- الإنحرافات الجنسية :

1.7. **مفهومها:**

الإنحراف الجنسي يعبر عن التمتع الجنسي بطرق ترفضها القيم الأخلاقية والدينية وتدينها الأعراف والتقاليد والقوانين الإجتماعية، نتيجة لفقدان الشخص السيطرة على توازنه بسبب إضطراب نفسي ما، فنجد الفرد العصابي نتيجة للضعف الجنسي أو البرود الجنسي يعتمد إلى تعويض إحساسه بالضعف الجنسي بإعتداء جنسي مباشر.(**أشرف محمد علي،2007،ص260**).

2.7. **أسبابها:**

أ/- العوامل الجسمية والعضوية: إختلال معدل الهرمونات، كما يحدث في حالات البلوغ المبكر أو المتأخر.

ب/- العوامل النفسية والإجتماعية: مثل القيود و الضغوط النفسية التي ترتبط بالجنس، والتنشئة الأسرية الخاطئة أيام الطفولة والمراهقة، مما يؤدي لكبت جنسي والقلق والمخاوف والأوهام الجنسية وحالات الحرمان الجنسي، كذلك السرية التامة التي يحاط بها الدافع الجنسي من محرمات وقوانين وتشريعات جازمة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ج/- العوامل البيئية والحضارية والثقافية: مثل المجتمعات السيئة، وفرة المثيرات الجنسية بالإضافة للعولمة والتطور التكنولوجي وما وفرته من سهولة لولوج عالم الإنحرافات الجنسية من أوسع أبوابه. (**أشرف محمد علي،2007، ص267**)

3.7. **أشكالها:**

أ/- نحو نفس الجنس (الجنسية المثلية)

ب/- نحو موضوعات مادية: الأثرية أو الفيتشية (التعلق الجنسي بالأشياء التي يستعملها الجنس الآخر بدلا من الشخص نفسه)

ج/- نحو الذات: النشاط الجنسي الذاتي المفرط (العادة السرية) ، والنرجسية (عشق الذات)

د/- مظهرية: الإستعراض الجنسي، الرغبة في لبس ملابس الجنس الآخر والتشبه بهم.

و/- إجرائية: السادية (حب تعذيب المحبوب) المازوشية (حب العذاب من المحبوب)، والإحتكاك الجنسي (**حامد عبد السلام زهران،1986،ص 455**)

8- تأثير أزمة الهوية الدينية والإجتماعية على المراهق:

يعتبر الفشل في حل التوحدات المبكرة يترتب عليه فشل في حل أزمة النمو في الطفولة مما يؤدي إلى إضطراب في هوية الأنا في مرحلة المراهقة، وهذا الإضطراب يتمثل في نمطين أساسيين وهما:

1- إضطراب الدور: أي عدم القدرة على تبني أدوار وأهداف ثابتة ذات معنى.

2- تبني الهوية السلبية: أي الإحساس بالتفكك الداخلي وهذا ما يدفع المراهق إلى ممارسة أدوار غير مقبولة إجتماعيا كالجنوح وتعاطي المخدرات. (**ريم عطية،2013،ص 49**)

و أزمة الهوية الإجتماعية تشعر الكثير ممن يواجهونها بشيء من الخواء، الإغتراب عن الذات، الوحدة والعزلة والغربة، مما يدفعهم أحيانا للإنجراف وراء الهوية السلبية التي تعارض ما يريده لهم المجتمع، ويدخل الكثير من السلوك الإجتماعي الذي يظهر لدى الناشئة في دائرة هذه التوجهات. (**سلطان بلغيث، ،ص 359**)

وبإعتبار السلوك الإنساني سلوك موجه ومتعلم حسب النظرية السلوكية نجد أن جملة مؤسسات التنشئة الإجتماعية قد أهملت الدور الأساسي لها وهو بناء شخصية إنسانية متكاملة الأبعاد والعناصر وذات هوية بارزة ومحددة المعالم، فنجد أنه قد بالحديث عن تكوين أزمة هوية دينية لدى المراهق العربي الإسلامي فقد لعبت وسائل الإتصال الحديثة دورا مهما في زعزعة الكيان الديني الإسلامي فقد أدت متابعة وسائل الإتصال

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

والفضائيات إلى معاقرة الخمر والإدمان على المخدرات والجنس وهي كلها من خوارق الإلتزام الديني لدى الشباب والذي يجعلة يجعل هويته الدينية الإسلامية. فقد سادت حالة من anomie لدى الشباب ونعني بها حالة غياب المعايير الضابطة للفعل والموجهة للسلوك في الحياة الإجتماعية، وهي حالة تطفو فيها الرغبات وتذوب القيم مما يصيب البناء الإجتماعي والثقافي بالتصدع. (**سلطان بلغيث، ،ص355**)

وقد إنتشرت في الآونة الأخيرة جملة من السلوكيات المنحرفة في المجتمع الجزائري والتي تعتبر دخيلة كونها لا تعكس القيم الإجتماعية والثقافية والدينية للمجتمع، وكمثال عليها نذكر الإنحرافات الجنسية التي أخذت بعدا خطيرا حيث أصبحت الممارسات الشاذة كالإغتصاب للأطفال والفتياة القصر من طرف شباب ومراهقين من أهم القضايا الإجتماعية التي أرقت بال العائلات ، وكل هذا بغرض إشباع الحاجات الجنسية دون الرضوخ للقيم المجتمعية، في حين يعتبر الجنس دافع أقل أهمية بالنسبة لبقاء الفرد، حيث يمكن تأجيل إشباعه لفترات طويلة أو حتى الإمتناع عنه دون أن يمس هذا حياة الإنسان ، ولذا نجد أن جميع ضروب وأنشطة الحياة الجنسية قد تعرضت للتعديل والتطوير وإمتزجت بالحياة الإجتماعية إمتزاجا كاد يخفي الطبيعة البيولوجية، وترتب عن هذا الأمر أن تعرض السلوك الجنسي لألوان من الإنحراف وأشكال من الشذوذ تبعا لا يطرأ على الحياة الإجتماعية من تغيرات، وكذا في مجال العلاقة مع الآخر (**محمد حسن غانم،2007،ص5**) .

وفيما يتعلق بجملة المشكلات السلوكية وحسب دراسة ريم عطية 2013 حول أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد لدى المراهقين فإن تحقيق الهوية بجميع فروعها وأنواعها يعني يجاوز المراهق لمشكلة تغيرات الجسدية والهرمونية والوصول للرضا عن صورة الجسد وبالتالي التوافق النفسي والإجتماعي، فحل أزمة الهوية إيجابا بمختلف أنواعها دينية كانت أو إجتماعية تجعل المراهق قادرا على تكوين صورة متكاملة عن ذاته وتفرده، بمعنى القدرة على فك الصراع والموازنة بين حاجاته الشخصية الملحة ومتطلبات المجتمع.

خاتمة :

وختاما وحسب ما تم تقديمه فإن هذه الدراسة التحليلية جاءت لتكشف عن علاقة إرتباطية بالمعنى الوصفي التحليلي بين ما يعيشه المراهق من صراعات إيديولوجية ذات البعد الإجتماعي والديني وبين جملة المشكلات السلوكية والإنحرافات الجنسية التي يعاني منها كحالة أو كضحية، وكل هذا مرده لعدم وضوح الهوية التي كان على المجتمع أن يوضحها للمراهق ليسهل عليه تقمص دور إيجابي بناء لذاته وللآخر.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وعليه يجب تجسيد مايسمى بالهوية العرقية التي تسمح بالرجوع إلى تاريخ وأصل واحد في شكل تعبير ثقافي مشترك، والذي لا يمثل إلا جزءا من الثقافة التي تكون لها بمثابة معايير تؤدي إلى التجمع حول موضوع جماعي خاص يشكل الهوية الإجتماعي، والذي قد يكون اللغة والدين والعادات المرتبطة تاريخيا بهذا العرق، وعلى أساس أن هناك جدل دائم بين "نحن" و "أنا" فإن الهوية الجمعية وهي أساس كل أنواع الهويات لأنها ترسي الشعور بالهوية من خلال الشعور بالإنتماء أو الشعور بالقيمة المرجعية، فالهوية الجماعية تعتبر عنصر تجانس وتماسك للمجتمع. (**فتيحة كركوش،2014، ص276**) .

ولهذا لا بد لمؤسسات التنشئة الإجتماعية أن تكون مورد وافر للمراهق الجزائري حتى تساعد في الخروج من أزمة الهوية بشقيها الإجتماعية والدينية وتساعده في حل الصراع بشكل إيجابي وفعال، وبالتالي تكوين لبنة قوية للقيم الإسلامية وتحديد كينونته ودوره بداية من الأسرة فالمدرسة وصولا للمجتمع الخارجي.

قائمة المراجع العربية:

- -أبو جادو صالح محمد(1988)" سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"،ط 1 دار المسيرة للنشر،عمان.
- -أشرف محمد علي(2007)، "الإنحرافات الجنسية في وسط الشباب الجامعي"،مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد السابع(07).
- -جابر عبد الحميد(1990) ،نظريات الشخصية،البناء -الديناميات -النمو -طرقا لبحث -التقويم، دار النهضة العربية.
- -جبل فوزي محمد. (2000م). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. الإسكندرية: المكتبةالجامعية.
- -جليلة المليح الواكدي (2010) ، مفهوم الهوية مساراته النظرية في الأنثروبولوجيا وفي علم الاجتماع ،مركز النشر الجامعي ،تونس.
- -حسن عبد المعطي (1991)، التنشئة الأسرية وأثرها على تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي،مجلة كلية التربية ،جامعة طنطا ،مصر.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

- -حنان خالد العمري (2006) حالات وأنماط الهوية النفسية عند الأفراد في المجتمع الأردني ،رسالة دكتوراه الجامعة الأردنية ، الأردن.
- حامد عبد السلام زهران (1986)،"علم النفس النمو –الطفولة والمراهقة–" ،دار المعارف.
- -الخطيب، جمال. (1994م). تعديل السلوك الإنساني: دليل العاملين في المجال التربوي، ط3، الرياض
- -رشاد عبد الله شامي (1997)، إشكالية الهوية، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- ريم عطية (2013)، "أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد عند المراهقين"، مذكرة ماجيستير، جامعة دمشق.
- -سليمان،محمد عبد العزيز(1988) ،تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية"،رسالة ماجستير منشورة،18-معهد الدراسات العليا للطفولة،جامعة عين شمس،القاهرة،مصر.
- سلطان بلغيث (بدون سنة)،"تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب"، جامعة تبسة للعلوم الإجتماعية والإنسانية.
- -عبد الرقيب احمد البحيري (1990)،هوية الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملات الوالدية لدى طلبة الجامعة ،ط12 ،مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، مصر
- -عدس عبد الرحمن،توق،محي الدين (1998) "المدخل إلى علم النفس"،ط3 ،مركز الكتب الأردني.
- -فتيحة كركوش (2014)، "إشكالية بناء الهوية النفسية الإجتماعية"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية –جامعة البليدة2، العدد16.
- -فريال حمود(2011)، "مستويات تشكل الهوية الإجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول ثانوي من الجنسين"، مجلة جامعة دمشق –المجلد27.
- -قاسم، أنس. (2002). أطفال بلا أسر. ط1. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.
- -كيلي م. هانوم (2009)،"الهوية الإجتماعية"، العبيكان للنشر والتوزيع- السعودية، الطبعة 01.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

- -محمد عادل عبد الله (2000)، أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعي، دراسات في الصحة النفسية، دار الرشاد، القاهرة.
- -محمد عبد الرؤوف عطية (2009)، ،التعليم وأزمة الهوية الثقافية ، ط1 ،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة مصر.
- -مرسي أبوبكر مرسي محمد(2002)، أزمةالهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي"،ط1،مكتبة النهضة المصرية.
- -محمد حسن غانم (2007)، "الإضطرابات الجنسية"، المكتبة الأنجلو المصرية.
- -محمد ريبوار أمين قادر (2018)،" الهوية الإجتماعية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة جرمو"،المجلة العلمية لجامعة جيهان-السليمانية، المجلد(02)، العدد(02).
- -حمد طاهر الحكيم (بدون سنة)،" الشباب والهوية الإسلامية.
- -ياسين، عبد الرازق. (2009). الاضطرابات السلوكية. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.
- -يحي، خولة. (2003) : الاضطرابات السلوكية والانفعالية . ط3، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

قائمة المراجع الأجنبية:

- - Camillerie .c et al (2002), stratégie identitaires ,puf , Paris .
- -Claude .D (2003), la crise des identités, 2eme édition, puf, paris.
- -Denham, S.A. et al. (2004) ,Document présenté à la Conférence biennale sur le développement humain, Washington, DC
- - -Lopez, A.B., Huynh, V.W., &Fuligni, A.J.2003 (In press). Une étude longitudinale de l'identité religieuse et de la participation à l'adolescence.
- -Rougeul.F(2003) ,famille en crise :approche systémique des relations humaines paris .
- -Uecker, J.E., Regnerus, M, &Valer, M.L. (2007). Perdre ma religion: les sources sociales du déclin religieux au début de l'âge adulte. Forces sociales.